



الْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ، حَسْنَا عَلَى الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ مِنْ بَعْدِهِ. أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ
وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)^(١). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ عُرِفَ عَنِ الْمُرْسَلِينَ
وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ؛ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِالْأَسْبَابِ الَّتِي هَيَّأَهَا
لَهُمْ خَالِقُهُمْ، وَيَبْذُلُونَ مَا بُوْسَعِهِمْ، لِسَلَامَةٍ مُجْتَمِعِهِمْ، فَقَدْ أَمَرَ
اللَّهُ تَعَالَى سَيِّدَنَا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ أَنْ يَأْخُذَ بِأَسْبَابِ النَّجَاةِ
وَالسَّلَامَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحِينَا)^(٢). فَكَانَتْ نَجَاتُهُمْ ثَمَرَةً لِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ. وَهَذَا ذُو
الْقُرْنَيْنِ، الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ

(١) المائة: ٨.

(٢) المؤمنون: ٢٧.

وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا* فَاتَّبَعَ سَبَبًا) (١). فَأَحْسَنَ ذُو الْقُرَيْنِ
 اسْتِمَارَ تِلْكَ الْأَسْبَابِ، وَوَجَّهَ الَّذِينَ اسْتَعَاثُوا بِهِ إِلَى الْأَخْذِ
 بِالْأَسْبَابِ الَّتِي لَدَيْهِمْ؛ فَقَالَ: (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) (٢). فَجَمَعَ أَسْبَابَ قُوَّتِهِ وَعِلْمِهِ إِلَى أَسْبَابِ قُوَّتِهِمْ؛
 فَأَجْزَوْا مَهْمَتَهُمْ، وَبَحَّحُوا فِي الْحِفَاطِ عَلَى سَلَامَةٍ مُجْتَمِعِهِمْ. وَوَجَّهَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ إِلَى أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ
 الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ الْمَادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، فَقَدْ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أُرْسِلْ نَاقِي وَأَتَوَكَّلْ، أَوْ أَعْقِلْهَا وَأَتَوَكَّلْ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا
 وَتَوَكَّلْ» (٣). وَقَالَ ﷺ لِرَجُلٍ آخَرَ: «أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ،
 وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ» (٤). أَيُّ: وَلَا تَعْجِزْ عَنِ الْأَخْذِ بِأَسْبَابِ
 السَّلَامَةِ وَالنَّجَاحِ وَالتَّوْفِيقِ. نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا،
 وَالسَّلَامَةَ وَالسَّعَادَةَ فِي دُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ،
 فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) الكهف: ٨٤-٨٥.

(٢) الكهف: ٩٥.

(٣) صحيح ابن حبان (٧٣١) عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ.

(٤) مسلم: ٢٦٦٤.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَرَادَ الشِّفَاءَ، وَالْعَافِيَةَ مِنَ الْوَبَاءِ؛ إِلَى أَنْ يَأْخُذَ بِأَسْبَابِ التَّدَاوِي، وَذَلِكَ حِينَ سَأَلُوهُ قَائِلِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَنْتَدَاوِي؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوُوا»^(١). وَمِنْ أَسْبَابِ التَّعَاثِي أَنْ نَلْتَزِمَ بِتَطْبِيقِ تَعْلِيمَاتِ وَرَاةِ الصِّحَّةِ وَوَقَايَةِ الْمُجْتَمَعِ، وَسَائِرِ الْجِهَاتِ الرَّسْمِيَّةِ، وَنَتَّبِعَ الْأَسَالِيبَ الصِّحِّيَّةَ؛ وَنُرَاعِيَ التَّدَابِيرَ الْإِحْتِرَازِيَّةَ، فَذَلِكَ مَطْلَبٌ دِينِيٌّ، وَوَاجِبٌ وَطَنِيٌّ. هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا، وَأَنْشُرِ السَّعَادَةَ بَيْنَ أَهْلِهَا.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ

(١) أبو داود: ٣٨٥٥، والبخاري في الأدب المفرد: ٢٩١. واللفظ له.

الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخَلَهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَاتِكَ.
وَارْحَمْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزَلِ مَثُوبَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.
اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُصَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ،
وَعَافِنَا بِفَضْلِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ
وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ؛ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

ملاحظة: على الخطيب التنبيه بعد إقامة الصلاة بالآتي:

عِبَادَ اللَّهِ: الصَّلَاةُ فِي النَّعَالِ جَائِزَةٌ لِمَنْ يُصَلِّي خَارِجَ الْمَسْجِدِ.

من مسؤولية الخطيب:

- أن يراعي حال المصلين خارج المسجد، فيخفف من الصلاة.
- أن لا تتجاوز مدة الأذان الثاني دقيقة واحدة.
- أن لا تتجاوز الخطبة والصلاة عشر دقائق.
- التأكد من عمل السماعات في الباحات الخارجية للمسجد خاصة في الركوع والسجود.
- التنبيه على المصلين بالالتزام بالتباعد ولبس الكمادات.